الريفي .. الصحفي .. الزول الأصيل..

محاسن الحواتي

• في هذه المرحلة بالذات أخذت على عاتقي قراءة كل الكتب التي أهديت إلي ولم أقرأها وتلك التي اشتريتها وكل ما لم المسه خلال الفترة الماضية ومن تلك الكتب القيمة كتاب (في مجالس الريفي) ذكريات وحكايات ومفارقات وهي سيرة ذاتية رواها الصحفي السوداني المخضرم محمد الخليفة طه الريفي وسجلها وأعدها للنشر رفيق دربه الأستاذ إبراهيم عبدالقيوم .. أهدتني الكتاب ابنة الصحفي سناء محمد الريفي عندما كنت في مصر وقمنا بزيارتهم والدتي وأنا في منزلهم بمصر الجديدة هناك تعرفت على زوجة الريفي السيدة منى محمد الحسن التي درست القانون سيدة مثقفة تذكر زوجها الريفي رحمه الله بكل خير فهو الذي شجعها على مواصلة دراستها ودفعها للاطلاع والنزول بالمعرفة ..أما صديقتي سناء الريفي ابنتهما فهي بعيدة عن الصحافة فقد ترعرعت في بيت جدتها بالسودان ثم مع زوجها باليمن فيما عاش أبويها في مصر.

• الكتاب صدر عن شركة الاتحاد للصحافة والنشر ليس سيرة ذاتية للصحفي الريفي وحده بل هو سيرة لمرحلة هامة من تاريخ السودان الحافل بالأحداث فالريفي ابن الحركة الوطنية ومن الأعمدة الصحفية التي كان يكتبها أنا ماشي (والدنيا بخير) و(لو كنت المسئول) كان ينقل هموم الناس ويعكس واقعهم ويحرض ضد الاستعمار وأعوانه. قال عن طفولته "ولدت في مدينة القضارف وأذكر أن ناظر المدرسة اقترح على أبي أن يذهب بي إلى الخرطوم ويتكفل بتعليمي ويعود بي في النهاية خريجا من كلية (غوردون) لكن أبي رفض ..وقال أريده أن يتعلم القرآن والفقه ليمسك مسجدي هذا من بعدي ولكن الذي حدث أني لم أصبح افندينا ولا مسكت المجسد"، أضاف الريفي كنت أنظر إلى أبي بإعجاب كان طويلا ممتلئ الجسم عالي الصوت وكان لا يتهيب السلطة كما كان معتزا بنفسه إلى أبعد حد ولا يحترم إلا من يحترمه ويروي سكان من القضارف أن الانجليز عندما أقاموا إدارتهم الاستعمارية فرضوا على الناس أن ينظفوا الشوارع وكان المفتش الانجليزي يقوم يوم الأحد بالطواف على الشوارع ليتأكد بنفسه من نظافتها .. ويفرض الغرامة على من يشاء كان ذلك يشمل كل ما عدا شارع واحد هو الشارع الذي تقع فيه (خلوة) أي معلامة أبي .. لأنه قال لهم إن النظافة من ديننا ولا نحتاج إلى من ينبهنا بأمور ديننا.

* كان الريفي صحفيا حرا فقد عمل في صحف كثيرة وكان يترك العمل في الصحيفة دون أن يقدم استقالته..وعند مجيئه إلى العاصمة الخرطوم كما يقول كنت أشبه حالي بحال هذا الأعرابي، وكثيرا ما كنت أضحك على نفسي عندما أتذكر الخوف الذي انتابني وأنا قادم إلى الخرطوم .. كان الريفي مريدا للطريقة الصوفية المسماة بـ"الختمية" وقد أنضم إلى أقطابها "المراغنة" وأخذ يحضر جلساتهم السياسية والدينية ومن هناك تعرف على نجوم السياسة وأعيان المجتمع.

يقول الريفي: تعلمت من السيد علي المرغني شيخ طريقة الختمية النظام، فوقت للقراءة ووقت لمقابلة الضيوف ووقت للراحة وبهذه المناسبة روى الريفي أن ضيفا انجليزي طلب مقابلة السيد المرغني وقد تأخر الضيف عن موعده .. فجاء سكرتير المرغني يخبره بوصول الضيف الانجليزي .. فأخبره المرغني أنه لا سبيل لمقابلته لقد بدأنا عملا آخر ..عليه أن يطلب موعدا آخر، كان ذلك في أربعينيات القرن الماضي.

• صار الريفي نجما من نجوم الإعلام وصديقا لنجوم السياسة والأدب والفن عاصر الريفي الزعيم الأزهري وقال عنه إنه وطن خرج من قاعة التدريس إلى قاعة العمل الوطني الواسع كان أول من يبادر بمشاركة المواطنين في أفراحهم وأحزانهم لذلك أحبه الناس وتعلقوا به ..وكان من أنجح القيادات السياسية ومن أقربهم إلى نفوس الناس.

الريفي كان نشطا في الحركة الوطنية ضد الانجليز وفي مصر كان وفديا أيضا ضد الانجليز.

روى الريفي في سيرته الثورية أنه عندما زار الرئيس جمال عبدالناصر السودان حدث حادث مثير هو أن الرئيس عبدالناصر عندما ذهب يزور نادي الضباط في موقعه القديم بالقرب من النيل اصطف كبار الضباط لاستقباله على حسب رتبهم وكان يقف بالقرب منهم خارج الصف ضباط برتبة (صاغ) صافح عبدالناصر مستقبليه ثم اتجه نحو ذلك الصاغ وسلم عليه بحرارة ثم أخذه معه إلى القاعة التي اعتاد كبار الضباط أن يعقدوا اجتماعاتهم فيها وقضى الاثنان وقتا طويلا بعد ذلك خرج عبدالناصر ومعه الضابط الذي حياه وانصرف ..بدأ الهمس بين صفوف من شاهدوا ذلك المشهد .. ماذا بين عبدالناصر وهذا الضباط وكيف يتسنى لرئيس في حجم عبدالناصر أن يعطي مثل هذا الاهتمام لضابط صغير؟

ظن البعض أن عبدالناصر زرع بعض رجاله بين صفوف القوات المسلحة السودانية إلا أن نائب القائد العام بادرهم بأنه عندما ذهب لترتيب زيارة عبدالناصر للسودان سأله الزعيم عن هذا الضابط وعرف منه أنه كان محاصرا معه في الفالوجا وقال إنه لم ير في حياته ضابطا أشجع منه وأوصاه به خيرا .. كان ذلك الضابط هو الصاغ عبدالله محمد عبدالرحيم وبعدها دعاه عبدالناصر إلى مصر بل دعى كل من كان محاصرا معه في الفالوجا..هذه الحادثة جعلت الريفي يهتم بالصاغ وبسيرته أيضا.

• لقد أصبح الريفي عضواً بالبرلمان وكاتباً مخضرما وظل على تواصله بمجالس أقطاب الختمية ويساهم في استقلال وطنه، عاصر الرؤساء الذين تناوبوا على السودان ضمن عهد المشير جعفر نميري ولم يتفق معه ..ترك السودان وبقي في شقته في مصر الجديدة .. الريفي الزول الأصيل ترك لأهله ومحبيه سيرة عطرة وثرية..هكذا تكون سيرة الرجال.. رحمة الله عليه..

النوم بين الوحوش

د.ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo.com

قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس

> يقترب المساء تنحدر الشمس وتصير إلى أفول، وما زلنا نكابد عناء السير في مضيق مروان.. ابتعدنا مسير يومين عن آخر نقطة حدود سعودية في نهاية المضيق؛ نقطة الموفجة غرفة حجرية مسقوفة بخشب الوادي ترتفع على ربوة لحراسة الحدود بموجب معاهدة الطائف فقسمت قبائل يمنية هي وائلة ويام وهمدان. تحاشينا البدو، حرس الحدود، ونظرت بألم إلى العمود المبني من الحجارة والقضاض الأبيض الذي وضع كعلامة لرسم الحدود في نهاية مضيق مروان. تركنا الحدود وها أنا ألهث جريا بعد أخي عبدالولي - هو شاب سليم البنية لم يضعفه المرض مثلي فأنا سقيم البنية واهي العظام - و كلما اشتد السير وزاد قيض الشمس وارتفعت بفعلها حرارة جسمي، يهاجمني الرعاف؛ تسلقنا الصخور نغرس أقدامنا بين الرمال نزحف على الأربع حين ينقطع الوادي ويتحول مجرى نهره العتيق إلى صخر أملس؛ مدارب سيل أو مواقع شلال حين كان المضيق في الزمن الغابر نهرا جاريا وكان الربع الخالي جنة عدن ثم تحول قبل ملايين السنيين إلى رمال متحركة تربض تحتها بحيرات هائلة من النفط .

ومع نهاية يومنا الثاني نكاد نترك سلسلة جبال جماعة وغمر وخولان خلفنا في الشمال الغربي وعلى يميننا جبال وقبائل الرزامات وقبائل همدان بن زيد. نقترب رويدا من وادي نشور والشمس إلى غروب، القمر سيتأخر الليلة في الظهور، نجمع الحطب نشعلها على سطح مدرب السيل، الضاحة أو الصخرة التي تسلقناها للتو هي مكان آمن من الصعب أن تتسلقها الوحوش، مرقدنا الليلة في كنف صخرة لم تهو بعد إلى مضيق مروان؛ وقبل أن يهجرنا ضوءَ الشفق ويغمرنا الغسق بظلامه وتذهب الشمس بعيدا لتنير أرضاً أخرى وتتركنا في ظلام لا ينيره قمر؛ جمعنا الحطب وصلينا المغرب والعشاء جمعا وقصرا وعلى الصخرة الملساء أشعلنا نارنا؛ وأخذنا نفتش بين متاعنا القليل لنجد بقايا خبز ناشف وعلبة تونة وقليل من البسكويت، كان ذلك عشاؤنا الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. وكان نوماً هنيئًا ارتفع فيه شخير عبدالولي لينافس عواء الذئاب وزمجرة الضباع وضرضرة النمور، أما أنا فكان نومي خفيفا على الصخرة الملساء يزيد من خفته صرير عظامي بفعل مرضي المجهول؛ كنت كلما خفتت النار أو قل لهيبها أقوم إليها فأذكيها بإضافة الحطب لأبقيها مشبوبة لتبعد عنا الوحوش فلا طاقة لي لأهرب منها أو لمصارعتها وضوء القمر يكشف ستار الليل والسحر يقترب وسهيل الفجر علينا بعد قليل وسنبدأ يوما جديدا وسيراً حثيثاً إلى صعدة التي يقبع خلف أسوارها جنود السلال . زقزقة عصافير مضيق مروان ترتفع مع أول خيوط ضوء السحر فخرجنا من أكياس النوم واتجهنا إلى عين الماء القريبة لنغتسل ونستعد لصلاة الفجر ونستعد ليوم مسيرنا الثالث في مضيق مروان. (ماهو يا احمد ؟ هل أنت جيعان ؟ لم يبق معنا شيئ من الزاد لقد نفد كل شيئ) . خاطبني عبدالولي . (مش مهم أنا لا أشعر بالجوع كل همي العودة إلى صنعاء وزيارة الأطباء الذين أخبرني عنهم عمي ناصر في المستشفى الجمهوري) رديت. (يا لله أصبحنا وأصبح الملك لله سنحث السير لننتهي من مضيق مروان بعد شروق الشمس).

وبعد مسير يومين في واد متعرج كفرع شجرة اليقطين؛ نتلوى معه يمينا وشمالا كما يتلوى الثعبان في سيره تركنا وادي مروان الضيق كإسمه ودخلنا واديا فسيحاً تقع على جوانبه شعاب وحقول وزرع؛ وبدلاً من سماع عواء الذئاب وزمجرة الضباع سمعنا نباح الكلاب فعرفنا أننا اقتربنا من المناطق الآهلة فالكلب حيوان أليف صديق الإنسان منذ آلاف السنين؛ لا يعيش إلا بقربه. وبعد ساعتين من المسير في واد مقفر خال من الزراعة ظهر أمامنا أول مبنى حجَريٍ دائرِيٍ مرتفع، كانت تلك هي قشلة رهوان في نهاية وادي نشور وبها حرس الحدود قبائل ملك اليمن ويبتعدون مسير يومين من حرس حدود السعودية. نباح الكلب طمأنني ومنيت نفسي بلقمة ساخنة لا بد وأن الحصول عليها سيكون قريبا وسهلا فنحن نقترب من ديار قبائل العوجري في وادي نشور وهو من أغنى وديان صعدة، فيه يزرع البن والرمان والعنب وتزرع الحبوب مثل الذرة والقمح والشعير .

توقفنا في نقطة رهوان الحدودية وكان العسكري بملابسه التقليدية يحمل البندق العربي، وهو سلاح طويل يعمل بتعبئته بالبارود ووضع حجر صلب مدور أو كرة من معدن الرصاص يقذف عند اشتعال البارود ولا بد أنه صنع بصعدة فقد اشتهرت صعدة بتليين الحديد واشتهر السيف والنصل الصعدي عند العرب منذ القدم.

بعد السلام على العسكري وحين عرف أننا من بيت أبو حسن من آنس لم يطلب منا ما يثبت هويتنا بل بادرنا بالقول (لا بد أنكم جائعون) قلنا (نعم). فلم تمض أكثر من نصف ساعة إلا وكانت أمامنا سفرة من فطائر خبز دافئ ولبن وشاي يحليه السكر اللذيذ؛ أكلت بنهم فمن يومين لم أذق طعم السكر والقهوة والخبز الدافئ.

مازالت نقطة جمارك رهوان تتبع قوات الملكية لم تصلها قوات الجمهورية بعد . تحدثت مع العسكري عن مرضي فوصف لي طبيبا صعديا يهوديا في قرية غزوان قريبا من مدينة صعدة يعالج كل الأمرض بالأعشاب (لم ينفعني السادة في المراوعة والصوفة وأطباء الصليب والهنود والباكستانيون في مستشفى الملك فيصل فهل سينفعني يهودي صعدي بـغـزوان؟) رددت عليه. (أنـت بس جربه يا خبير) - رد العسكري بإصرار - قلت له (حاضر). شكرناه على الطعام ومضينا في طريقنا يرتفع بنا وادي نشور في اتجاه مدينة صعدة وعلى يميننا وشمالنا تسير معنا حقول العنب والبن والرمان ونساء يجمعن الحشائش لأبقارهن وأخريات يجمعن الحطب وصوت الراديو يصدح من إذاعة المملكة المتوكلية اليمنية من صنعاء - كذب وحقيقة ما نعرفه أن محطة إذاعة الملكية في نجران تحت إشراف خبير ألماني- وإذاعة أخرى يصيح مذيعها " إذاعة الجمهورية العربية اليمنية من صنعاء " ويقول إنهم قد دحروا فلول الملكية ونحن نعرف أنه يكذب فصنعاء محاصرة والملكيون في بيت بوس وسنحان وحزيز وطريق تعز صنعاء والحديدة مقطوعان. المهم أن وادي نشور ممتلئ بالراديوهات ولم تعد هذه الأجهزة ممنوعة كما كانت أيام الإمام. ينتصف النهار ولن ينقضي إلا وقد خرجنا من هذا الوادي ولأول مرة أسمع طائرات لا بد أنها طائرات ميج روسية. الشمس في كبد السماء الوادي يزيد اتساعا والمساكن تتكاثر.

لم نقلق على توفر الغذاء ففي صعدة أطرق باب أي بيت يرحبون بك ويعطونك ما لذ وطاب من الطعام، تغدينا في شافعة وواصلنا السير إلى الحمزات في سحار؛ نحن الآن نقترب كثيرا من مدينة صعدة فقد شهدنا مطار صعدة الترابي الذي تهبط وتقوم منه طائرات الجمهورية التي كان يقودها طيارون مصريون ثم روس ثم سوريون.

قررنا أن نقضي الليل في قرية الحمزات ونرتب أنفسنا لنخفي ما معنا من قطع الذهب؛ نقود كسبناها بعملنا وبكدنا ولم نستلمها من السعودية لمحاربة أهلنا ما عدا جنيهات عمي ناصر فهو يعمل في جيش الإمام؛ أنا أجري بعد أن كانت تلك النقود قطع من جنيهات الذهب كتلك التي يوزعها الملك فيصل لمشائخ قبائل الملكيين وهي معروفة للجمهوريين وإن اكتشفوها معنا فمصيرنا السجن أو الموت فلا بد أن نخفيها في الأحذية و في ثنايا الثياب قبل دخولنا صعدة.

والى اللقاء في الحلقة القادمة.

دمع من القلب

الحلقة السابعة والعشرون

أهم قضايا اليمن يغفلها الحوار الوطني

فايز البخاري
faiz.faiz619@gmail.com

مشكلة المياه في اليمن بدأتْ تتفاقم في السنوات الأخيرة لتصل إلى قضية عامة تؤرِّق الجميع، ولم يَعُد أحدٌ بمنأى عنها أو بعيداً عن الاكتواء بنارها، ومع ذلك تجد الغالَبية الساحقة من اليمنيين والمعنيين بالأمر لا يُحرِّكون ساكناً إزاء هذا الوضع الذي لا أقول متردياً بقدر ما أقول أنَّهُ مخيفٌ ومُرعِبٌ للغاية، وبالذات لِمَن يسكن في أمانة العاصمة صنعاء التي يُؤكِّد جميع خُبراء المياه على أنَّها أولى عواصم العالم المهددة بالجفاف.

وما يحز في النفس أكثر أنَّنا نتابع جميع جلسات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، بما في ذلك وقائع ومخرجات اللجان المنبثقة عنه والمتخصصة في قضايا عدَّة، ورغم ذلك لم نجد حتى اليوم مَن يرفع الصوتَ عالياً في كلِ تلك اللجان والمكوِّنات ليحذِّر من خطر مشكلة المياه في اليمن.

وهذا أمرٌ يبعثُ على الخوف، كون مَن يعوِّل عليهم الشعبُ معالجةَ أوضاعهُ يجهلون أهم قضاياهُ أو يتناسونها في خِضَمِّ الصراع الحزبي أو المناطقي أو المناكفات الجانبية، في الوقت الذي ينتظر منهم الشعبُ معالجة كافة قضاياهُ وحسب أولويَّاتها.. ولا أظنُّ عاقلاً لا يُدركُ أنَّ قضية المياه هي القضية الأولى لليمن، فبدون توفر المياه لَن يكون لأي قضية أخرى أي أهمية بجانب هذه القضية المعضلة.

وطوال جلسات مؤتمر الحوار لم أسمع من الأعضاء مَن ينادي أو يدعو لمعالجة هذه القضية والوقوف أمامها بمسئولية نابعة من حرصه على هذا الوطن سوى دعوة يتيمة وجهها الشيخ يحيى منصور أبو أصبع وهو يتمزق ألماً من إغفال المؤتمرين لهذه القضية الحسَّاسة.

وحتى عندما تمَّ عرض القضية في إحدى جلسات الافتتاح من قِبَل أحد المهندسين المختصين بقضية المياه لم يرافق ذلك أي نقاش جاد من قبل المشاركين الذين كانوا يظهرون وكأنَّ ما يُقال لا يعنيهم وأنَّ ما يتحدثُ عنه ذلك الخبير في وادٍ وهمُ في وادٍ آخر!!

أزمة المياه يا هؤلاء لن تُبقي ولن تذر، ولن ينجو منها أحدٌ مهما كانت ثروته وجبروته وشلته.. قضية المياه في اليمن تحتاج دراسات متعمقة ونوايا صادقة وإرادة قوية تضمن إيجاد حلول ناجعة لها بعيداً عن كل الحسابات الجانبية التي لا تصب في مصلحة الوطن ككل. والأجيال القادمة لن ترحمكم، والشعبُ حين يستفحلُ الخطر لن يلتمس لكم أي عذر، فتنبَّهوا للأمر قبل يستفحل، وداووا الأمور وهي لا زالت قابلة للدواء وقادرة على التعاطي مع العلاج، لأنَّ الأمر إنْ زادَ عمَّا هو عليه اليوم فلا أظن أنَّه سينفع عندها أي علاج سوى الكيِّ، والكي هنا لن يقوم به سوى الشعب، والمكوي لن يكون سوى المريض الذي لم يستطع إيجاد الحلول حين كان في بحبوحة من أمره وانتظرَ حتى تفاقم الأمرُ وخرجَ عن السيطرة.. عندهَا فقط لابُد من معالجته بالكي كون الكي آخر وسيلة للعلاج!

لكن كيف سيكون ذلك وبأية طريقة ووسيلة سيتم؟! هذا الأمرُ متروكٌ للشعبِ ليُقرِّرهُ فهو وحده المعني بذلك وصاحب القرار الفصل.

الأمن القومي اليمني.. قيمة مجتمعية

بالنظر إلى أهمية الأمن القومي نتوصل إلى نتيجة بأن أساس عمل أجهزة الأمن القومي في أنحاء العالم تتميز بالشمولية في الاختصاص بما يضمن الحياة الكريمة للمواطن البسيط في كافة لمجالات الحياة . وإذا ما توسعنا في مفهوم الأمن القومي، فإنه يأخذ أيضا منظورا ديناميكيا متحرك يعمل في إطار إستراتيجية الدولة على المدى القريب والمتوسط والبعيد

وليد عبدالله المعافا

> تشير دراسات الأمن القومي إلى إيضاح مفهوم الأمن القومي على أنه،" القدرة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار للعمل الوطني والقومي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيدلوجية والعسكرية والبيئية في الدولة، ضد كافة أنواع التهديدات الداخلية والخارجية سواء إقليمية و دولية ".

وتقترن " القدرة " في هذا المفهوم " بالقوة " أي ، قوة الدولة وهيبتها وسيادتها على كافة مقدراتها في توفير الحماية والاستقرار للعمل الوطني الذي ينشده المجتمع، وهو ما يوضح أيضا ، أن الأمن القومي يحمل قيمة مجتمعية لحماية المجتمع من أي تهديدات يمس أمنها في كافة المجالات التي تمس حياة المواطن .

بالنظر إلى واقعنا المؤسف ، فإن المجتمع اليمني يواجه تحديات وتهديدات كبيرة وهو لاشك مخترق إقليميا ودوليا، سواء من خلال نخب سلطوية أو وجاهات مجتمعية أو طوائف أو مكونات مشبوهة أو أحزاب أيا كانت سبل الاختراق، وقد تؤدي تلك الاختراقات بالمجتمع اليمني الى الهاوية ،خصوصا بعد الأحداث الدامية التي مرت بها اليمن ، ومطالبة بعض التيارات بإلغاء جهاز الأمن القومي، وتشكيك البعض بشرعية وجوده ككيان دون أن يعي أولئك بالعواقب التي قد تلحق بالمجتمع وهيبة الدولة، دون أن يعي بعض المطالبين ، بان إلغاء الأمن القومي هو إلغاء المواطن حقه في الحياة، هو إلغاء لأمن واستقرار الوطن، هو إضعاف لأجهزة الدولة ودمار لهيبتها ويمس سيادتها، والبقاء تحت سيادة ورحمة المتنفذين والقتلة الذين يحملون أجندات خارجية لدمار الوطن .

لقد عانى المواطن اليمني كثيرا، ولازال يعاني من الوضع الراهن نتيجة الانفلات الأمني والانقسام السياسي وغياب دور الدولة في ملامسة هموم المواطن البسيط ،. أصبحنا مهددين في ثقافتنا وفي ديننا، نتيجة تدفق كثير من المفاهيم الخاطئة التي تؤثر على المجتمع وتمزق نسيجه خصوصا الأجيال حديثة النشء ،. والذي تمخض عنه أزمة هوية وأزمة ثقافة وصراعات أيديولوجية تخدم أجندات إقليمية ودولية ساهمت بشكل أساسي في أزمة اليمن المركبة والمعقدة والمتراكمة .

كما أصبح المواطن مهدداً في كافة مجالات حياته ، بات ينشد الأمن والاستقرار، ينشد الأمن في المجال الاقتصادي بما يضمن ثبات قيمة العملة وتحسن مستوى الدخل ومكافحة الفقر ، والأمن في المجال السياسي والأمن المائي والزراعي، والأمن البيئي، والأمن الثقافي، والمجتمعي، كما ينشد المواطن أمن الطاقة من الكهرباء والنفط والحد من ظاهرة الاعتداء عليهما ومكافحة الإرهاب والتقطعات، و و و الخ، كل ذلك هم المواطن البسيط والذي يشكل من متطلبات الأمن القومي على المستوى المحلي .

بالنظر إلى أهمية الأمن القومي نتوصل إلى نتيجة بأن أساس عمل أجهزة الأمن القومي في أنحاء العالم تتميز بالشمولية في الاختصاص بما يضمن الحياة الكريمة للمواطن البسيط في كافة لمجالات الحياة . وإذا ما توسعنا في مفهوم الأمن القومي، فإنه يأخذ أيضا منظورا ديناميكيا متحرك يعمل في إطار إستراتيجية الدولة على المدى القريب والمتوسط والبعيد نظر لأهمية تحقيق الأمن القومي في حياة الشعوب .بمعنى أنه " تتركز مجالات حركة استراتيجيات الأمن القومي على المصالح التي تتحقق من خلالها، بما يجعل حركته ممتدة ومتشعبة ، تتوغل إلى أي مساحة يرى فيها المصالح الوطنية ، ليس هناك حدود لحركة استراتيجية الأمن القومي في جميع المجالات العسكرية .. السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والمائية، وغيرها، ولا يوجد دائرة مغلقة أو محكمة يمكن أن يقال إنها مجال حركة استراتيجية هذه الدولة، أو تلك، لتحقيق أمنها القومي، ولكن ما يحد من حركتها هو حين تصطدم بخط دفاع مبني على استراتيجية أمن قومي لدولة أخرى، عند إذ تتوقف أو ترد أو تحد من حركتها " .

إذا ما عكسنا ذلك على الواقع اليمني، نرى شطحات أبرز مرتكزاتها الجهل والتخلف وللأسف في أوساط الساحة السياسية اليمنية المحركة للمجموعات المؤدلجة، والتي تطالب بإلغاء جهاز مختص في الأمن القومي، أو إطلاق مساجين ينتمون إلى تلك التيارات المطالبة بالإلغاء ،كم يذكرني ذلك بمعنى المثل الشعبي القائل " قلايتي أو الديك "،إما أن تخرج حبة القلى من بطن الديك الذي أكلها أو تسلمني الديك أقلع رقبته، ماذا ننتظر وماذا نتوقع طبعا إذا ما تحقق ذلك، نتوقع اختراقات إقليمية ودولية تدوس بكرامة المواطن وقيمته في الحياة .

نافلة القول ، بأن لأجهزة الأمن القومي دوراً كبيراً في حماية المجتمعات ، وإذا ما عكسنا ذلك على جهاز الأمن القومي اليمني فعليا، ليس كله ايجابيات، وليس كله سلبيات، هناك قصور، لكنة جهاز كفؤ نسبيا ، يجب عليه أن يقوم باتخاذ إجراءات عاجلة لتقييم أدائه خلال الأزمة وطرق تعاطيه معها، ومدى تعامله مع المتغيرات المحيطة به بما يخدم المجتمع البسيط ، لا أن يخدم غير ذلك، بمنظور ضيق ،وهذا مستبعد نسبيا .

علىه مراجعة استراتيجياته في كافة المجالات وكل الاتجاهات بتفاصيلها الدقيقة، وأن يكون أكثر ديناميكية وحركة يتشكل ويتغير بما يعطي المواطن اهتماما كبيراً، لأن الأمن القومي اليمني قيمة مجتمعية كغيره من أجهزة العالم ، تتمثل في ملامسة هموم المواطن وتوفير الحماية والبناء لهيبة الدولة.

كما أن للأمن القومي الدور البارز في تأمين المصالح الحيوية للدولة وخلق الأوضاع الملائمة لتحقيق الغايات والأهداف القومية المتمثلة في تحقيق التنمية الشاملة والتغيير للأفضل وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فإذا ما فقدنا جهاز الأمن القومي، كما أن نفقد جهاز المناعة المكتسبة وتجتاحنا الأمراض ونفقد القيمة المجتمعية في حق الحياة الآمنة والكريمة .

• باحث في الشئون الاستراتيجية
زمالة كلية الدفاع الوطني - اليمن

مؤشرات من الجلسة الثانية لمؤتمر الحوار

بدأ اليمنيون يدركون انهم يسيرون في الطريق الصحيح، فهم يرون انهار الدماء تسيل من بقية الدول، فيما اليمن بفعل حكمة الجميع استطاع ان يتغلب على مكائد ما يسمى بالربيع العربي، والآن فقط ادرك جل اليمنيين ان تنظيم الانتخابات الرئاسية المبكرة والمبادرة الخليجية، كانتا الحل الوحي

د.محمد حسين النظاري

حملت الجلسة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني الشامل التي انعقدت قبل يومين، الكثير من المؤشرات الهامة، فعلى صعيد المؤتمر ذاته أثبت انه قادر على الصمود في وجه من تحدوا إقامته، بل وجعلوا أمامه الكثير من العراقيل، متمنين فشله، بدءاً من مراحل التمهيد لإعلان الأسماء، ثم بعد الاعلان عنها، من خلال الانسحابات التي كانت سياسية، أكثر منها مطلبية أو حقوقية، على اعتبار أن من تم اختيارهم، يعلمون مسبقا بذلك، ولكنهم أجلوا رفضهم المشاركة إلى اللحظات الأولى التي أعقبت انطلاقته، تحت ذرائع واهية، خاصة تلك المتعلقة بتهميش الشباب، مع انهم اول من همش الشباب وأخذ مقاعده في المؤتمر.

من المؤشرات الهامة قدرة الاخ رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، على قيادة المؤتمر رغم التباينات والاختلافات الحاصلة سواء بين الأعضاء أو الأحزاب، وقد تجلى ذلك في القرارات الصادرة عنه والمتعلقة بفرق العمل أو لجنة التوفيق، علما بأن هناك من كان يريد إفشال الاخ الرئيس، وإظهاره عاجزاً عن إدارة الأمور.. والجميل ان الاخ الرئيس لم يلن ولم يتهاون، وقد عمل خلال الفترة الماضية كل ما يستطيع فعله، من أجل خروج اليمن من محنته. مشاركة الاخوين الزياني وبن عمر، تؤكد للمؤتمرين من جهة وللمتآمرين من جهة أخرى، أن المجتمع الدولي ودول الخليج، يدعمان بقوة مسيرة التغيير السلمي المنبثقة عن اول انتخابات رئاسية في فبراير 2012م، وأنهما لن يسمحان إطلاقا بمن يعرقل هذا المنجز الكبير، الذي هو فخر لليمنيين، ولدول الخليج ولمجلس الأمن، كونهم جميعا استطاعوا خلق انموذج فريد في المنطقة للتبادل السلمي للسلطة.

من المؤشرات التي هي سلبية، ولكنها في الوقت ذاته تشير إلى أن عملية الحوار تؤتي ثمارها، ما يقوم به الخارجون على النظام والقانون من عمليات تدمير ممنهجة للبنية التحتية والخدمات الأساسية، بغية إسخاط الناس، وجعلهم يخرجون على الدولة، وفي هذا دليل على انهم يدركون ان الوطن يسير نحو الأفضل، ولهذا تراهم يفتعلون الأزمات، ولكن هذا لا يعني ان الدولة في هذا الملف بالذات أظهرت عجزا كبيرا، من خلال معرفة المخربين، وعدم قدرتها على الامساك بهم.

بدأ اليمنيون يدركون انهم يسيرون في الطريق الصحيح، فهم يرون انهار الدماء تسيل من بقية الدول، فيما اليمن بفعل حكمة الجميع استطاع ان يتغلب على مكائد ما يسمى بالربيع العربي، والآن فقط ادرك جل اليمنيين ان تنظيم الانتخابات الرئاسية المبكرة والمبادرة الخليجية، كانتا الحل الوحيد، أما ما كان يسمى بالزحف او الاقتحام أو الترحيل، لم تكن لتجدي نفعا مع المجتمع اليمني، ولعل اكبر نتاج على حكمة اليمنيين، يتمثل في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، الذي ضم جميع المتحاربين، ليصبحوا فيما بعد متحاورين.

مع طي الصفحة الاولى من المؤتمر وتدشين الصفحة الثانية، تزيد بلا شك الصعاب، وتشتد الضغوط، فهذه المرحلة مهمة، فهي الى جانب اهميتها لذاتها، مهمة كذلك لارتباطها بالتهيئة والإعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة... ولهذا نتمنى من الاحزاب السياسية أن تترك المؤتمرين وشأنهم وتركز هي فقط على ناخبيها، فالصندوق عقب انتهاء مؤتمر الحوار هو الفيصل، وأي منقلب عليه أو رافض لما يفرزه، انما يضع نفسه امام غضبة الشعب وعقوبات المجتمع الدولي.

.أستاذ مساعد بجامعة البيضاء.

الارتقاء بمستوى الثقافة اليمنية

نأمل من أعضاء المؤتمر الوطني للحوار أن يعوا معنى الثقافة والفن فلا يمن بدون ثقافة وفن.

نجيب محمد الزبيدي

هنالك الكثير من الآمال التي بمقدورها وضع المعالجات المناسبة والصائبة مثل حل القضية الجنوبية وقضية صعدة وبقية القضايا التي تتعلق بأمور الوطن، والشعب ينتظر إيجاد الحلول والمعالجات لها يأتي في مقدمتها الاقتصاد والهش من الأمور أو القضايا الأخرى التي تهم أبناء اليمن جميعا.

فالبداية الحقيقية للبناء الجديد هو إصلاح البلاد ، فإن إصلاحها يعني الكثير خذوا مثلا الثقافة يجب أن تحتل المكانة المناسبة فالمثقف اليمني يأمل من مؤتمر الحوار أن يعير الجانب الإبداعي جل الاهتمام كون الجانب الثقافي مهمشاً منذ سنوات مما جعل طموحاتنا كفنانين وأدباء شعروا وغيرهم أن تتحول ليبقى أملها كما هو في العودة إلى الإبداع كما السابق وأكثر.

نأمل من أعضاء المؤتمر الوطني للحوار أن يعوا معنى الثقافة والفن فلا يمن بدون ثقافة وفن.

فالمطلوب إذا الأمر سهل يا أعضاءنا الكرام بالحوار عليكم بصدق النوايا لأنه يمثل حجر الزاوية في عملية البناء المتجدد من خلال نبذ لغة الفرقة والعصبية وتوحد الرؤى والأهداف الوطنية التي تخدم الصالح العام.

ولأننا نكتب عن أهل الثقافة اليوم فإن الجميع يعي تماما بأن الثقافة والمثقف هما نواة البناء الحقيقي وجميع بلدان العالم لذا فعلى أعضاء مؤتمر الحوار أن يضعوا نصب أعينهم الجانب الإبداعي والأدبي حتى يتسنى لنا إيصال رسالتنا الثقافية إلى أعماق فكر كل أبناء مجتمعنا اليمني قاطبة.

إن الذي يتمناه أهل الثقافة والأدب والفكر والفن يتمثل في أمرين:

أولا: إما تستقر الأمور الأمنية والاقتصادية ولتستقر معها الأمور الثقافية في البلد.

ثانيا: أن يرتقي مستوى الثقافة اليمنية كونها تساوي ثقافة جماهير أي ثقافة شعب بكل مكوناته الحضارية بما حوت من ثقافات إنسانية مختلفة.